معه في اشتغاله بالغزو وكان ابو جعلة من قصر وقت الصلح صاحب الزملة وقبل الصلاح اليهم مثل
عمل امرؤ ما عمله فلما انقضى اجله خرج الفنش بعد الغزو وكانوا بسبب ما بين القبائل منهم الى
بلادهم في كل عشرة واحد وفي سنة احدى وتسعين وخمسماية كتب الفنش

كتاب الفنش الى يعقوب المنصور

لعنه الله كتابا الى يعقوب المنصور امير المومنين بالغرب ما صورته باسمك اللهم فاطر
السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما
بعد فلا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة
النصرانية وقد علمت ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال
الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم الخسف واخلي الديار واسبي الذراري واقتل
الرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة كيف وانتم تزعمون ان
الله فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا وفي حال نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون
امتناعا وقد حكي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك
عاما بعد عام تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا ادري الجبن ابطا بك ام التكذيب بما وعد
ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا
اقول لك ما فيه الراحة واعتذر عنك لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق وكثرة
الرهان من ان ترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني واجوز بجملتي اليك واقاتلك في
اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين
يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت امارة الملتين والحكم على البرين
فلما وصل كتابه الى يعقوب مزقه وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع
وهذا البيت وهو للمتنبي ولا كتب الا المشرفية عندنا ولا رسل الا الخميس العرمرم

غزوة الاراك

ثم استنفر الناس وجمع الجيوش وسار فنزل على زقاق سبتة وجمع المراكب وعبر جيشه
وكان اول من عبر القبائل متنوعة وعبروا كلهم ووصلوا الى موضع يقال له الاراك وجاء

الفنش

الفنش في ما بقي العساكر وان بعض القواد التقوا فنصر الله دينه وفر الفنش في عدد يسير الى طليطلة
وغنم المسلمون غنيمة لا تحصى وكان الفنش قد استولى على اكثر جزيرة الاندلس وفيهم
ولما تعاظم استفحل امره واتسع ملكه بحمد الله تعالى وكان عدد من قتل من العدو في هذه
الوقعة مائة الف وستة واربعين الفا واخذ من الخيام مائة الف خيمة وخمسون الفا ومن
الخيل ثمانون الف راس ومن البغال مائة الف ومن الحمير اربع مائة الف حمار تحمل اثقالهم لانهم
لا جمال عندهم ومن الاموال والجواهر والقماش ما لا يحصى وبيع الاسير بدرهم والسيف بنصف
درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وقسمت الغنيمة بين المسلمين واستغنوا الابد واما الفنش
فوصل بلده على اسوا حال فحلق راسه ونكس صليبه والى ان لا ينام على فراش ولا يقرب النساء
ولا يركب حتى ياخذ بالثار واقام يجمع من الجزائر والبلاد ويستعد حتى جمع اكثر من الاول ووقع
المصاف بينهما وكسره يعقوب ايضا وسار خلفه الى طليطلة ونازلها وضرب بها المجانيق وضيق
عليها ولم يبق الا اخذها فخرجت اليه والدة الفنش وبناته وحرمه وبكين بين يديه وسالنه
ابقاء البلد عليهن فرق عليهن ومن عليهن بالبلد وعاد وقسم الغنائم وصالح الفنش مدة وفي
سنة تسع عشرة وستماية كانت وقعة العقاب وكانت وقعة هائلة بين الروم و
لكاملة قتل الكامل منهم عشرة الاف واخذ غنايمهم وانهزموا الى ميارقة وفي سنة سبع
واربعين وستماية هجمت الروم على دمياط واحاطت بها وغلقت ابوابها واخذوها
وارسلوا بطاقة الى السلطان الصالح نجم الدين ايوب وهو نازل على المنصورة وكانت فرشت
دواء مخدرا وقال لهم الطبيب لا تهيجوه ولا تشوشوه فلما جاءت البطاقة لم يوصلوها اليه فوقع
الارجاف بدمياط ان السلطان مات فوقع الخذلان فخرج اهل دمياط منها مغلوبين اجبارا على
حيارى بالحريم والاطفال فلم يسلم لهم بعض ما يعيشون به فنهبهم العرب والتركمان وفي ذي
القعدة من هذه السنة كانت وقعة المنصورة التي اشتهرت وذلك ان الفرنج ساقوا الى ان
وصلوا الى دهليز السلطان فخرج مقدم العسكر فخر الدين بن الشيخ فقاتل وقتل وانهزم المسلمون
ثم تراجعوا وكروا على الفرنج فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واستهلت سنة ثمان والفرنج على
المنصورة والجيش المصري بازايهم وقد ضعف حال الفرنج لانقطاع الميرة وعزم ملكهم الفرنسيس

صح
والاسرى ثلاثون الفا

صح
جمعا

Copyright © King Saud University